(26) هل يوجد شك لدى أحد بأن هناك نظاماً منسقا يسير فيه الكون بخطى وئيدة بطيئة إلى مستقر آخر وأشير هنا إلى نظريتي الإنفجار العظيم والانسحاق العظيم. كما أشير إلى قوله تعالى:(**يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**)الأنبياء: 104

وأعتقد أن القوة التي حدث بها الإنفجار العظيم هو "أمر الله"... لاحظ أن هذا الانفجار أخذ ملايين السنين ليأخذ شكله ويستقر لوقت ما "إن خلق الكون بالزمن الذي يحسبه القرآن ستة أيام هو في زمننا ملايين السنين" وإن انسحاق الكون سوف يأخذ أيضاً من الزمن لا ندري مداه.

إن من نتائج الإنفجار هذا نشأت حياة على أرضنا بقدرة الله وأمره وباختصار الموضوع أقول أن الله وضع نظاماً للكون كله,من جملتها مجرتنا وقال لها "كن" وأن هذا النظام الذي صار يمشي لمستقر له أخذ زمناً طويلاً وأما أمده فالله يعرف مداه كم من ملايين أو مليارات السنين... وإن ما وقع ويقع خلال هذه الفترة من الزمن من أحداث وتطور وتغير في الجماد والإنسان والحيوان والنبات بأمر الله وكما وضعه نظاماً مقدراً ومكتوبا في اللوح المحفوظ

نظام واحد للأحياء: خلية واحدة ذات أسس واضحة, وكلما اختلف نوع عن آخر صار فيها إضافات ذات ضرورة.... وهذا واضح بالرجوع الى تشريح الخلايا الحيوانية و الخلايا النباتية ...وأن ما يجعلها تحيا هي الكروموسومات او الجينات التي وضع فيها الله سر تكوينها والأوامر التي فيها تمكن الخلية أن تقوم بأعمال تؤهلها لاستمرار الحياة والتكاثر....

ولقد أشرنا آنفاً إلى أن فيها إمكانية أن تتطور وتتنوع حسب المتغيرات الظرفيه والزمنيه استجابة للنظام الموضوع لها من قبل الله. وهذا لا يختلف بشيء عن ما يقوله العلم... فالعلم يقول إن قوة ما قد نتجت من جراء الانفجار العظيم فاثرت على مكونات في الارض وانتجت خليه حيه والتي تطورت كما اسلفنا بموجب مؤثرات الجغرافيه والمناخ

ولا زال الاختلاف بخلق ادم و حواء موجود ولعل العلم يستطيع أن يصل إلى المدى الذي يمكنه من فهم ما جاء بالقرآن الكريم سواءا بهذا الخصوص أو غيره من الغيبيات

ولكن إذا رجعنا وناقشنا الأمر من ناحية الروح نجد أن القرآن فيه آية مهمة جداً وهي: **وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي** ..... أي أن الروح هو أمر إلهي : يرميه على أي إنسان يشاء ولكن من خلال وحي (كما مذكور في القرآن).

والوحي قد يكون أحد الملائكة أو يكون جبريل أو يكون الروح القدس وقد يكون القرآن نفسه أو يكون كناية عن السعادة والرفاهية.

ما يهمنا هنا, هو أن الأمر الإلهي قد صدر لجعل الحياة تدب في آدم أي في خلاياه التي سواها .... وهنا قد يكون الأمر الإلهي قد صدر حين بدأ النظام الإلهي بالحدوث.وان ادم جاء بمليارات السنين بعد الامر

وأن كثيراً من الأحداث (وهي أيضاً بأمر الله) مثل الزلازل والأعصاير ونمو الأشجار والأمطار ومنها ظهور الحياة على الأرض ثم آدم وحواء...!!قد قدرها ووضع لها منهاجا بتوقيت حدوثها

وفي العلم أن الخلايا الحية قد تكونت من خلال المواد الكيماوية المتواجدة في الأرض: طين أو صلصال أو حمأ مسنون ....

وقد خلق آدم وكانت الأرض عامرة بالحياة من حيوان ونبات.

وفي الدين أن الله أمر أن تدب الحياه في هذه الخلايا...

وعند خلق آدم وحواء كان أيضاً بأمر منه....

كما أننا لا نعلم الفترة الزمنية التي استغرقها آدم وحواء ليخلقا كما هما.... فزمن الله في القرآن غير زمننا .... وأمر الله كن يصدر ليبدأ وقد يأخذ زمناً طويلاً كما في الانفجار العظيم ... وقد يكون تكوين آدم قد استغرق وقتاً طويلاً جداً.

قد يكون هذا خيالاً ... ولكنه رؤية علمية تقرب مفاهيم الدين بما يكتشفه العلم ولعل المناقشة تؤدي إلى فهم أقوم ... ولكن بعد لأيء

فمثلاً يقول تعالى للنبي محمد (ص): { **إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ** }و {**خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ**} أي أن الله يعلم ما سوف تؤوول إليه الأمور وإن قسماً من البشر (يعرفهم) لن تكون لهم الأهلية من الناحية الفكرية لأن يهتدوا إلى ما جاء به الأنبياء. لأن الله هو الذي قدر كل الأمور وجعل توارث الجينات في البشر تؤدي إلى أعداد مختلفة منهم لا يشبه واحدٌ منهم الآخر في الخلق والخلق

إضافة إلى ما صمم من طفرات جينية والتي تزداد كلما تطورت الحياة بعوامل الصناعة المتنامية.... كل شيء مكتوب في اللوح المحفوظ بدقائق الأمور ليس فقط للناس ولكن لكل شيء في الوجود.

وقد يخبر الله الرسول ببعض ما سوف يحدث في المستقبل مثل انتصار الروم بعد غلبتهم في سنين قليلة... وكذا الأخبار عن أبي لهب الذي لن يؤمن بما جاء به الرسول من رسالة من الله.

(27) كان يجب أن أذكر ما يلي في نهاية الفقرة (12) من المناقشة النهائية لكي تتم المناقشة:-

قلنا أن النفس والعقل في الإنسان إنما هما حالة واحدة

وأقول أن النفس هو العقل فعلاً...

. والعقل ما هو إلا

- مجموعة معلومات الجينات المتوارثة وتلك التي في الجملة العصبية والغددالصم وغيرها
- مجاميع معلومات الحواس الخمسة المستمرة.
- تزاوج المعلومات أعلاه تعطي الإنسان القدرة على ارتقاء التفكير والاكتشاف والاختراع والقدرات الخارقة.

ومن المعروف أن عدداً من الناس يمتلكون قدرات عقلية خارقة وأن قليلاً من هؤلاء لديهم قدرات وإمكانيات انعتاق الفكر إلى الآفاق واسميها "التجلي" وهي (مقدرة بأمر إلهي) والتواصل مع وحي... وهؤلاء هم الأنبياء والرسل... والتواصل مع الآفاق بجعلهم عرضه لتأثير الشياطين عليهم حيث يخاطب تعالى النبي محمد (ص):

" وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آيَاتِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " سورة الحج 52

والشيطان هو ما يوسوس أو يوحي في فكر الإنسان: تنتابه عندما يكون لديه شد فكري عظيم وقصة هذه الآية معروفة.

ومحمد (ص) وقد اختاره الله رسولاً ذو تاريخ واضح من رجاحة عقله وتأثيره الكبير على الأشخاص المحيطين به... وأنه قد انقطع عن الناس لفترات طويلة متفكراً ودارساً للإنسان ومجتمع ذلك الزمان وفي الكون وإلى الاستماع إلى أقوال وأفكار المؤمنين بالله وتأثره بها وبزوجته وابن عمها ورقة بن نوفل..

وبمرور الزمن امتلك أو ظهرت عليه القدرة الخارقة على التجلي والتواصل مع الوحي المرسل كما قد حدد ذلك الله تعالى عبر النظام الكوني الذي بدأ بعد "أمره". ولكونه إنساناً فقد يتأثر كثيراً بالزخم

الفكري الآتي من أشخاص يكن لهم أهمية إلا أنها لا تتواكب مع رسالة الله وهكذا جاءت معاتبة الله له عبر سورة الإسراء آية 73 و 74.:

"وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا {73} وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا"

(28) والعلم – كما ذكرنا في الفصل الرابع – عن الباراسايكولوجيا لم يزل بعيدا عن إدراك كنهها, وأوردنا حالات كثيرة خارقة وعددها يزداد بتأثير تطور المعرفة ودقائقها.

ففي الصفحة 114 – 115 قلنا أن الروح دخلت الجسم وبثت الحياة في خلاياه. والحال أنها "الروح وهي الأمر الإلهي – كن – "قد جعل خلايا الجسم تحيا منذ بدء النظام الكوني إثر الإنفجار العظيم وتناقلت الحياة في البشر عبر عملية التكاثر المعلومة.

وأن النفس هي التي تموت وتحاسب.. وأن أمر الله "الروح" لا يموت لأنه يسير لمستقر موضوع.

وقلت أن الروح قد تخرج من الجسم وترافقها النفس عند النوم وفي الأحلام وهذا منقول من كتاب نداء الروح ص 112, وأعتقد أن ذلك مجرد حدس واجتهاد, وأن نشاط العقل الواعي وغير الواعي سواء عند النوم أو اليقظة هو مسبب الأحلام.. وهو الذي له القدرة على التواصل مع الأخرين من البشر.... وفي بعض الأحيان مع الحيوانات

ولن يكون مفاجئاً لو أن العلماء توصلوا إلى صنع خلية تدب فيها الحياة في المستقبل, وسيكون ذلك من فضل الله إذ جعل لنا إمكانية هذه الصناعة.

(29) أن العاطفة إذا تقاطعت مع ما نسميه العقل فغالباً ما تكون هي الغالبة...والعاطفة هي تلك الرغبات النفسية والنزعات الشخصية التي

يتوق الإنسان أن يمتلكها أو يجعلها تحدث له وقد يتم للإنسان أن يعمل بما خططت له عاطفته ولعله ينال ما أراد, دون ضرر يصيب أحد من جراء ذلك ولكن قد يقوم بعمل مشين يتحدى به الأعراف والاخلاق او أن يكون عند انصياعه لعواطفه قد قام بعمل أهوج مثلما حدث للقصة المرواة في صفحة 162 – 163و لم يحسب لجزائه حساب

أي أن التصرف العاطفي يعتمد على الجدل والمحاكمة داخل خلايا الجمله العصبية في الجسم وما تختزن من معلومات عن الموضوع ومدى هيمنة فعالية قشرة الدماغ في ردع أو مواكبة فعالية خلايا اللوزة (الاميجدالا)

(30) وفق هذه الرؤية المطروحة سنجد أن كثيراً من النقاش- حول كثير من الغيبيات كما رأينا في الروح والنفس والعقل والعواطف- قد قربنا اكثر فاكثر من الحقيقه وربما فهمنا بصورة أوضح ماهية الحياة والموت... والوسوسة النفسية والإيحاء... وكثير من التناقضات الموجودة بين العلم وما يطرأ عليه من جديد كل يوم من جهه والمعلومات التي في الكتب السماوية من جهة اخرى .. وكذلك ما حدث وسيحدث في الكون من متغيرات بما في ذلك الأحياء.

ولكن ذلك يحتاج إلى تخيل الأمور التي – ممكن أنها – قد جرت مثلما سخرها الله, والعلم يقول ان هنالك اسرارا كثيره في كل مكان من الكون

والدين يقول ان الله قد اودع في كل شيء خلقه في الكون اسرارا ونحن نقول ان الانسان بعقله وبالبحث والتمحيص والاختراعات سنتمكن من ازاحة هذه الاسرار يوما ما "**وقل ربِّ زدني علمًا**"